



الرأي العام الافتراضي والسياسات العامة بالجزائر Virtual public opinion and public policies in Algeria

زنوحي محمد الأمين^{1*}، رايس علي ابتسام²

¹جامعة وهران 1 (الجزائر) zennouhi.mohammed@edu.univ-oran1.dz

²جامعة وهران 1 (الجزائر) marjane19@hotmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/30

تاريخ القبول: 2022/01/14

تاريخ الاستلام: 2021/12/09

DOI : 10.53284/2120-009-002-014

ملخص:

مع التطور المستمر والتقدم في الاقتصاد الاجتماعي والعلوم والتكنولوجيا ، تطورت تكنولوجيا الإنترنت في العالم. حيث جلب تعميم وتطبيق الإنترنت راحة كبيرة للناس ، وعزز التواصل والتفاعل بين الحكومات والشعوب ، وزاد من طرق جديدة للتعبير عن الرأي العام ؛ وقد أعطت الحكومات دورًا هامًا في جمع الآراء الاجتماعية على الإنترنت. كما يشجع الرأي العام إضفاء الديمقراطية والترشيد للسياسات العامة. سنناقش في هذه الورقة البحثية جملة من النقاط الجوهرية تتعلق بالتركيز على الرأي العام بصفة عامة و توضيح وظائفه والعوامل التقنية المؤثرة فيه ثم الحديث عن أهمية الرأي العام إعلاميا وسياسيا ، كذلك التطرق للرأي العام الافتراضي كمحور مهم في هذه الدراسة وإبراز خصائصه التي ظهرت بظهور الأنترنت وتطورت أكثر مع مواقع التفاعل الاجتماعي والمدونات .

الكلمات المفتاحية : الرأي العام ، الرأي العام الافتراضي ، السياسات العامة .

Abstract :

With the continuous development and progress of social economy, science and technology, Internet technology has developed in the world. Where the popularization and application of the Internet brought great convenience to people, enhanced communication and interaction between governments and peoples, and increased new ways of expressing public opinion; Governments have given an important role in gathering social opinions on the Internet. Public opinion also encourages democratization and rationalization of public policies. In this research paper, we will discuss a number of essential points related to focusing on public opinion in general and clarifying its functions and technical factors affecting it, then talking about the importance of public opinion in the media and politics, as well as addressing virtual public opinion as an important axis in this study and highlighting its characteristics that emerged with the emergence of the Internet and its development. More with social interaction sites and blogs.

Keywords: Public opinion, virtual public opinion, public policies



1. مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعًا جديدًا من التواصل بين الأفراد في الفضاء الإلكتروني الافتراضي، الذي قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس في هذا الفضاء بالتواصل الاجتماعي الشبكي، حيث تعددت صورته واستأثر بجمهور واسع من المستخدمين.

لقد لعبت هذه الشبكات دورًا أساسيًا في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وساهمت في بناء الهويات الفردية، وفي مقابل ذلك كان لها الفضل أيضًا في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو ومختلف المعلومات التي تهم المرء في حياته اليومية، وهو ما ساعد في شهرة هذه الأخيرة وانتشارها كالفيسبوك، تويتر، واليوتيوب... وغيرها (الهاشمي، 2019، ص 36)، ومن جانب آخر يظهر أن فكرة الاتصال عبر هذه المواقع هي التي فرضت نفسها من خلال عملية التبادل والتفاعل التي تحدث بين المرسل والمستقبل، ولم يعد هذا الأخير في مجال الاتصال الإلكتروني أو عبر الوسائط الإعلامية الجديدة يتلقى المضامين الإعلامية فقط، بل أصبح مشاركًا في صنعائها وبناءها، ومن هنا ظهرت التفاعلية كأحد الميزات الكبرى التي ميزت العملية الاتصالية في حقل الفضاء الإلكتروني أو بالأحرى شبكات التواصل الاجتماعي.

هناك مجموعة متزايدة من الأدبيات التي تعترف أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح لها حضور قوي في مختلف البلدان بما فيها دول المغرب العربي، وذلك كفاعل جديد في الحياة العامة يمتلك صوتًا وسلطة مسموعة ووقعا وتأثيرًا لا يستهان به، ومن بين هذه المواقع الاجتماعية التي لقت رواجًا في بيئة متعددة الأنماط نجد موقع الفيسبوك الذي أصبح واحدًا من أهم المنصات الإلكترونية التي تلقى رواجًا وانتشارًا لدى الرأي العام بالجزائر وهو ما جعل لها تأثيرًا بارزًا في المجتمع، لا سيما مع تنامي الإعلام الرقمي وتطوره المتسارع الذي جعل من منصة الفيسبوك تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام عبر فضاء افتراضي مفتوح وواسع، تناقش فيه العديد من القضايا التي تهم المجتمعات والشأن العام.

ومكنت "الوسائط الرقمية الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي من ديمقراطية الولوج إلى المعلومة مما رفع من فرص صناعة الرأي العام أو التلاعب به في كثير من الأحيان، إن هذه الوسائط الجديدة مكنت شرائح واسعة من المجتمع من فرصة التعبير عن الرأي في قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى رياضية وتقاسم المعلومات والأخبار والصور والفيديوهات وغيرها وكذلك إنتاج محتويات رقمية ونشرها وتقاسمها، الشيء الذي لم يكن متاحًا مع الوسائط الإعلامية التقليدية (التلفزيون، الراديو والجرائد) ولعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تعبئة الرأي العام لبعض أشكال الفعل الجماعي"² في كثير من دول المغرب العربي ومن بينها خاصة الجزائر.

فمن مواقع التفاعل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك انطلقت شرارة الجدل تجاه الكثير من القضايا التي شغلت الرأي العام والنخب السياسية ومراكز صنع القرار السياسي في الجزائر، واستطاع في مناسبات عديدة أن يشكل قوى ضاغطة على توجهات المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بل يعتبر الكثير من الباحثين أن مواقع التفاعل الاجتماعي وأساسا الفيسبوك بالشعب الموازي واليقظ على مدار اليوم والأسبوع تجاه ما يدور حوله من أخبار وأحداث مستفيدًا من أجواء الحرية والوعي السياسي الذي تعاظمت أهميته بعد زمن الربيع العربي في المنطقة العربية.



بناء على ما سبق ، نحاول في هذه الورقة البحثية استعراض عملية تكوين الرأي العام الافتراضي وأهم القضايا التي تم تشكيل فيها رأي عام إلكتروني عبر منصات الشبكات الاجتماعية بالجزائر .

الإطار المنهجي للدراسة :

أولا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

أدت وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية الجديدة إلى إضفاء الطابع الديمقراطي في الوصول إلى المعلومات ، مما أدى في كثير من الحالات إلى زيادة فرص خلق الرأي العام أو التلاعب به. ومكنت هذه الوسائط الجديدة معظم الناس في المجتمع إلى مناقشة القضايا المختلفة .و مشاركة المعلومات والأخبار والصور ومقاطع الفيديو وغيرها ، وكذلك إنتاج ونشر ومشاركة المحتوى الرقمي ، والأشياء التي لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية نشرها واستطاعت أيضا مواقع التواصل الاجتماعي أن تلعب دورًا حاسمًا في العديد من البلدان و الجزائر نموذج لذلك ، فهناك جاذبية مستمرة وسط الرأي العام الجزائري والنخب السياسية ومراكز صنع القرار السياسي والعديد من القضايا الأخرى ، ما تسبب في ضغوط في مناسبات عديدة على مؤسسات الدولة . ومن هذا السياق نطرح الإشكالية التالية : ما هو الدور الذي يلعبه الرأي العام الافتراضي في السياسات العامة بالجزائر ؟

ويتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية عدد من الأسئلة الفرعية :

- 1- هل يؤثر الرأي العام الافتراضي في تصعيد القضايا الاجتماعية ؟
- 2- ماهي القضايا التي لعب فيها الرأي العام الافتراضي ضغط على الدولة ؟
- 3- هل تتأثر السياسات العامة بتدخل الدولة الموازية في الفضاء الافتراضي ؟

ثانيا : أهمية الدراسة :

تنطلق أهمية الدراسة من موضوعها الذي يلقي الضوء على الرأي العام الافتراضي والبيئة الافتراضية التي أصبحت ساحة للنقاش والتفاعل وأصبحت مرتبطة بحياة الناس بشكل ملفت خاصة في السنوات الأخيرة ، ليكون البحث استمرارية لبحوث أخرى حاولت تأكيد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام الافتراضي فلا يمكن نفي ارتباط الفضاء الافتراضي بحياتنا ، وكيف أسهمت خصائصه المتنوعة في خلق فضاء للنقاش وتداول المعلومات والأخبار ، بل تحولت هذه البيئة الافتراضية إلى فضاء عمومي يعبر عن تطلعات المواطن ويفتح المجال لمناقشة جملة من القضايا ويلبسها واقعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في سياقات مختلفة .

ثالثا : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :



- فهم دور الرأي العام الافتراضي في التأثير على مؤسسات الدولة بالجزائر والمكانة التي تحتلها مواقع التفاعل الاجتماعي في حياة المواطن .
- معرفة أشكال الرأي العام الافتراضي وتأثيراته السلبية والإيجابية في القضايا التي تمس المجتمع .
- الكشف عن دور الدولة عندما يثير الرأي العام الافتراضي نقاش حاد في مواقع التفاعل الاجتماعي .

رابعا : مفاهيم أساسية :

أ/ الرأي العام:

يعتبر مفهوم الرأي العام من بين عديد المفاهيم التي نالت حصة كبيرة من الدراسات الأكاديمية، حيث تم تناول المفهوم كظاهرة مجتمعية لاقت اهتمام الأنظمة السياسية وصناع القرار فيها، و التي تريد معرفة ما تفكر به شعوبها إزاء قضية من القضايا المهمة ، "فالرأي العام ظاهرة تعاصر وجود الجماعات الإنسانية أو الظاهرة البشرية في صورة مجتمعات وهو مظهر مباشر لوجود المجتمع الإنساني ، وقد أدرك الإنسان أهميته وقيمه واستخدام قوته لتحقيق مآربه وابتداع أساليب مختلفة " (المناعي، 2014، ص 53)

"فالرأي العام في الأصل مصطلح غربي شاع استخدامه من قبل الأنظمة السياسية الغربية الديمقراطية التي كان يهمها الرأي العام العالمي لتحقيق مصداقية الإدعاء بأن أنظمتها تعبر عن رأي الأغلبية، ويمكن تأشير بداية القرن الثامن عشر كبداية لاستخدام هذا المفهوم، رغم توفر ما يماثله أو يشبهه في معناه العام، وقد ورد هذا في الكتابات الفلسفية المتعلقة بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية " (الدباغ، 2016، ص 140)

يرى الباحثون أن الرأي العام كظاهرة اجتماعية واجهت إشكالات عديدة في تعريفها حيث يظهر أن تعدد هذه الإشكالات من تعدد التعريفات التي أوردها العلماء والباحثون عن المصطلح ،بالإضافة إلى اختلاف تخصصاتهم دون أن ننسى عملية الخلط بين مستويات وأشكال المصطلح " (أحمد ا.، 2016، ص 30) ففي عام 1922 أصدر الصحفي والمفكر الأمريكي البارز والتر ليبمان (Walter Lippmann) كتابه (الرأي العام) لي طرح فكرة أن الإعلام هو المصدر المعرفي الأكبر للجمهور ، وبالتالي فإن ما يعرضه الإعلام سيشكل أولويات العامة حسبه ، وهو ما طلق عليه نظرية رسم الخارطة ، بعد ذلك بنحو أربعة عقود أضاف برنارد سيسيل كوهين (Bernard Cecil Cohen) في كتابه الصحافة والسياسة الخارجية ، أن وسائل الإعلام لا ترسم الرأي العام ولا تلقن الجمهور ما يشغلهم فحسب ، وإنما تساهم في تحدد أركانه بتحديد الموضوعات التي تشغل بال المواطنين ، وفي عام 1968 أجريت انتخابات الرئاسة الأمريكية ، ووجد الباحثان ما كسويل ماكومبس ودونالد شو (McCombs Maxwell & Donald Shaw) في هذه الانتخابات فرصة لاختبار نظرية ليبمان ، وبالفعل درسوا العلاقة بين ما اعتبره المصوتون في دائرة ما أمورا مهمة ومحتوى الإعلام خلال فترة الانتخابات ، كروا بحثهم هذا في انتخابات 1972 و 1976 ليجدوا أن ما تبثه وسائل الإعلام له تأثير حقيقي على ترتيب الناخبين لأولوياتهم " (عاطف، 2016، ص 200)

ومما تجدر الإشارة إليه " أن البعض يطلق على الرأي العام اسم صوت الشعب أو الإرادة الجماهيرية أو موقف الرعية أو السواد الأعظم أو أغلبية الناس أو أكثرية الناس ، ولا تطابق بين هذه المفردات لكنها تشير إلى جانب من مفهوم الرأي العام " (علي، 2015، ص 189) باعتبار أن الرأي العام يعتبر إطارا جامعاً لكل المفاهيم السابقة ويحمل في معناه كل ما ذكر منها باعتباره

الوعاء الذى يضمها جميعا ، لكن فى نفس الوقت نجد بعض الأصوات رافضة لهذا المصطلح خاصة من ناحية إسقاطه على منطقتنا العربية ومن بينها المفكر الجزائرى عزى عبد الرحمن إذ يرى أن المصطلح الأنسب لبيئتنا العربية هو (المخيل الإعلامى) وله فى ذلك مرجعية يستند إليها فى تبريره لطرحة من بينها غياب الديمقراطية الحقيقية وحرية الرأى والتعبير فى المنطقة العربية وهى الأرضية التى نشأ فيها مفهوم الرأى العام عند الغرب فحسب عزى لا يمكن إسقاط مفهوم الرأى العام فى بيئة مخالفة للبيئة التى نشأ فيها .

ورغم جملة الاختلافات فى الطرح والتسميات بين الباحثين والمنظرين حول مفهوم الرأى العام كما وضعنا سابقا فإن مصطلح الرأى العام فى وقتنا المعاصر بعيدا عن هذه التجاذبات الأكاديمية ، يظهر أن هنالك خلافا حقيقيا فى كيفية التأثير المباشر على هذا الرأى إذ " يرى بعض الباحثين أن التأثير على الرأى العام يأتي عن طريق التركيز على الجماهير العريضة ، بينما يرى آخرون أن هذا التأثير يأتي عن طريق التركيز على قادة الرأى والنخبة الحاكمة " (أحمد ، 2010، ص 22 و 23) فيما يرى باحثين آخرون أن عملية التأثير فى الرأى العام تختلف حسب طبيعة المجتمع حيث من الضرورى معرفة طبيعة تلك المجتمعات لمعرفة الطريقة والكيفية المثلى للتأثير فيه وذلك راجع لارتباط عملية تشكيل الرأى العام بمتغيرات عديدة أهمها الطبيعة السياسية والإعلامية والاجتماعية السائدة فى كل مجتمع . (خديجة ، 2020/2021، ص 85)

ب/ العوامل التقنية المؤثرة فى الرأى العام :

كواحد من أقدم المفاهيم، يواصل الرأى العام إلهام الباحثين وإرباكهم فى مختلف المجالات. خصوصا بعد الانكماش المسجل على مستوى الدراسات الاستقصائية التقليدية و دخول حقبة جديدة فى المجال البحثى العلمى لهذا المفهوم ، هذه الحقبة ساهم فى بلورتها انتشار التقنيات والوسائط الجديدة ، الأمر الذى انبلج عنه تغيرات فى المشهد المجتمعى الذى يعمل عبره باحثو الرأى العام. فيتوفر المعلومات زادت الشائعات وظهرت الحملات الأمر الذى ساهم فى تغيير الرأى العام ومن بين العوامل التى ساهمت فى هذا التغير خصوصا على مستوى الفضاءات الافتراضية

أ- أسلوب تبني الحقائق : يقوم هذا الأسلوب على أساس مخاطبة الجماهير وتزويدهم بالمعلومات الصادقة فالصدق يولد الثقة فى نفوس الجماهير

ب- أسلوب التضخيم : (الشائعات) يعتمد على تضخيم الأحداث وتحويلها بهدف إقناع الجماهير بتغير آرائهم وكثيرا ما تظهر الصحف ووسائل الاتصال الأخرى فى كثير من الدول بأخبار أو معلومات فيها تضخيم للأحداث والأمور.

ج - أسلوب التغيير المستمر فى البرامج : وهنا لا يتم إتباع نفس البرامج على وتيرة التعبير المستمر فى البرامج وإتباع نفس البرامج على وتيرة واحدة لفترة طويلة بل تقوم الجهة المعنية بتغيير برنامجها باستمرار .

د- الأسلوب العاطفى : يستخدم هذا الأسلوب خاصة فى الدول التى تكون مجتمعاتها عاطفية ، ويتم التركيز هنا على الإشارة العاطفية لتحقيق استجابة جيدة من قبل الجماهير بهدف تغيير آرائهم تجاه قضية معينة .

هـ- أسلوب التكرار : وفقا لأسلوب التكرار فإن الاهتمام يكون بموضوعات قليلة يتم تناولها بشكل متكرر



و- أسلوب الإهمال : " يتم هذا الأسلوب على إهمال القضية المثارة للجدل وعدم تذكير الجماهير بها ، وهذا الأسلوب يستخدم كثيرا في مقاومة الشائعات ، حيث أن عدم تكرارها وتكذيبها يعتبر من الأساليب الجيدة المستخدمة في مقاومتها وكما نعلم أن للشائعات عنصرين أساسيين هما : الغموض والأهمية فإذا جمعناهما نفقد أحد العنصرين المذكورين وهو عنصر الأهمية فإنها تنقلص ويبدأ تأثيرها في الجماهير بالتراجع والاضمحلال " (الشعراوي، 2006، ص 126)

ج/ وظائف الرأي العام :

أ- التأثير على القرار السياسي : في الدول المتقدمة يعلو صوت الشعب ويعتبر أعلى سلطة فيها ولهذا نرى أن القرارات التي تتخذها الحكومات في هذه الدول المتقدمة تأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات الهامة للرأي العام ويعكس ذلك في جملة الإجراءات ونشاطات السلطات التنفيذية .

ب- التأثير على الانتخابات : تسمح عمليات الانتخابات والتصويت وبخاصة في الدول الديمقراطية باختيار القدرات السياسية وتشكيل السياسة القومية في شكلها النهائي والزعماء السياسيون هم زعماء فقط في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام ويمارسون السلطة في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام .

ج- الرأي العام أحد العوامل المؤثرة في الحكم : يقدم السياسيون جملة من الوعود والكلمات الرنانة وتقديم الخدمات التي تعتبر حلم لفئة من الشعب وهذا خلال الحملات الانتخابيات وتنطلق تلك الوعود والكلمات من صلب اهتمامات الرأي العام باعتبار أن السياسيون يمثلون الشعب في أعلى هرم السلطة كما نلمس في الدول الديمقراطية نشاطات الحكومات التي تصب في اتجاهات الرأي العام في ظل الشفافية المطلقة في الحياة السياسية والشعب له سلطة ومشاركة في هذه اتخاذ القرارات .

د- النقاش السياسي : يرى الكثير من المهتمين أن الرأي العام لا تقتصر فقط مهمته في الحملات الانتخابية والتصويت فقط بل يمتد إلى الممارسة السياسية والتدخل في شؤون الحاكم والسياسيين بفتح النقاش ومجادلة القرارات وتقديم النصيحة وحتى استجواب الحاكم .

هـ - المساهمة في مرحلة البناء : نجاح أي دولة في تحقيق التنمية الشاملة يعتمد على الديناميكية الإيجابية في خلق رأي عام مساهم في التنمية والاستمرارية نحو النجاح . فالرأي العام يعمل على إنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة كما يستطيع إحباطها في حالة فشلت الدولة في إقناعه بتوجهاتها . لهذا تسعى الحكومات باستمرار إلى دعوة الرأي العام إلى المساهمة في التنمية ووضع خطط وتنفيذها .

و- السياسة الخارجية : كل الحكومات تحمل سياسة خارجية إلا ونجد فيها دور للرأي العام في تحديد ملامح هذه السياسة . فصانع القرار يضع ضمن قراراته اهتمامات الرأي العام في وضع الحدود المعينة للسياسة الخارجية فهي تمثل رغبة الشعب في ترويج الصورة الحقيقية للشعب خارجيا .

ز- دعم الأفكار السياسية : للرأي العام أهمية في دعم الأفكار الاجتماعية والسياسية في كل دولة ويرى الكثير من المختصين أن نجاح أي فكرة أو اتجاه سياسي أو اتجاه اجتماعي يتوقف على دعم الرأي العام فكثير من القرارات السياسية أو الاتجاهات لم



تتحقق على أرض الواقع بسبب رفض وعدم دعم الرأي العام لها كما يقع أحيانا صانع القرار في مأزق بسبب ربما توقيت طرح تلك الأفكار فأحيانا لا يتقبلها الرأي العام لكن بمرور الوقت تلقى تلك الأفكار والاتجاهات مساندة من الرأي العام .

ح- التحديث السياسي : "يقول الدكتور السيد عليون ينطوي على معنى التنمية السياسية أو بمعنى آخر ينطوي على فكرة بناء وتطوير الهيكل المؤسس والأبنية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التعبير الجماعي" (حجاب، 2007، ص 136) .

د/ أهمية الرأي العام :

" أصبحت وسائل الإعلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بسياسات الدول ، بل هي في كثير من الأحيان تمثل منبر للآراء ، تبث من خلاله الحكومات والأحزاب السياسية المختلفة آرائها وأفكارها وتصوراتها لقضايا وأحداث معينة ، حتى تستطيع إيصالها للجمهور ومن ثم التأثير على الرأي العام " (عامر، 2013، ص 33)

لذلك نلمس في دراسات الباحثين والمختصين في العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال وحتى في الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس توافقا على أهمية الرأي العام في المجتمع والكل يؤكد على أنه من حقوق الإنسان الطبيعية التعبير عن رأيه بحرية تامة ولا يمكن أن ينتزع هذا الحق منه .

"ولعل الانتصار العظيم الذي حققه مارتن لوتر (Martin Luther) هو أقوى دليل على أهمية الرأي العام ففضل المساندة القوية التي لقيها هذا المصطلح التاريخي من جانب الرأي العام أمكن القضاء على كثير من العادات والتقاليد البالية ، وزاد من أهمية الرأي العام سقوط واندثار كثير من العادات والتقاليد المتخلفة التي كانت تفرض على العقول قيودا كثيرة تعرقل حريتها وتحول دون انتشار الأفكار والآراء التقدمية ، ولعل الأمم المتحدة هي الرمز الحي لسيادة الرأي العام في هذه المنظمات الدولية وهي التعبير الفعلي عن الرأي العام العالمي " (أحمد ا.، 2016، ص، ص 21 23)

د-1 / أهمية الرأي العام إعلاميا :

يتفق الخبراء والمفكرون على أهمية الرأي العام وعلى قوته وضغطه في الحياة العامة ويعتبره البعض طاقة متجددة داخل المجتمع تعكس إرادة الأفراد داخله فخلال " القرن العشرين توجت انتصارات الرأي العام بمزيد من النجاحات ، ذلك أن ظهور الراديو والتلفزيون والسينما والترازستور والأقمار الصناعية قد جعل هذا القرن - قرن الرأي العام بجدارة " (أحمد ا.، 2016، ص 23)

" وعلى الرغم من كون ظاهرة الرأي العام ظاهرة جديدة في هذا العالم ، والتي أصبحت بحق تشكل أحد الظواهر التي تؤثر على المسار اليومي للدولة وللظواهر الأمنية المرتبطة بها ، فالأضواء التي سلطت على الدراسات في هذا المجال شكلت علما مستقلا بذاته في إطار العلوم الاجتماعية ، والسياسية وأصبح لها جذور تاريخية عميقة ، كما جرى الإشارة إليها في الدراسات والأبحاث التي تناولت الديمقراطية لدى الكثير من الحضارات ، وأما اليوم فقد تدخلت عوامل ومؤثرات جديدة في هذه الظاهرة وطرحت تعاريف حديثة عنها فانتشار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة على نطاق واسع جدا ساهم بشكل فعال في هذا التحول والتغيير في المعالجة والنظرة إلى الرأي العام ، كما ساهمت سهولة الاتصالات وتنوع أجهزتها من جعل العالم كله بمثابة قرية صغيرة



وفق تعبير مارشال ماكلوها أو مبنى واحد من حيث سرعة الاتصالات وانتشار الأخبار وارتفاع مستوى التعليم في المجتمع وفي الأبعاد والمجالات المختلفة " (عامر، 2013، ص 36)

د-2/ أهمية الرأي العام سياسيا :

يلعب الرأي العام دورا أساسيا في الحياة السياسية " كلما كانت المشاركة الشعبية في الحكم أكثر وأوسع ، كان الرأي العام ذا معنى أعمق وحقيقة شائعة لا يمكن أن ينكر وجودها أحد ، حيث أن ميزة التغير في المجتمعات من الميزات الرئيسية فإن ظاهرة الرأي العام تتغير بأشكال وصور مختلفة تبعا لهذا التغير ، وتزداد أهمية الرأي العام ودوره سواء في النظم الديمقراطية أو غيرها ، مع زيادة أهمية المواطن العادي في عملية صنع السياسة ، إذ أن المجتمع السياسي في الواقع المعاصر ، وبصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي ، يحاول أن يرضي بل وان يتملق هذا الرجل العادي ، مما يجعل الأخير أحد عناصر (مدخلات) عملية صنع السياسة ولو في الأمد القصير " (سعد، 1989، ص 111)

من جانب آخر تعد ظاهرة الرأي العام أحد الميادين الرئيسية لعلم السياسة ، وعادة ما تدرج ضمن ديناميكيات الحياة السياسية political dynamics ، ففي مؤتمر دولي نظمته اليونسكو عام 1948 لتحديد موضوعات هذا العلم — تم تحديد الأخير بأربعة موضوعات أو فروع رئيسية هي : النظرية السياسية ، والأحزاب السياسية ، وجماعات المصالح والرأي العام والعلاقات الدولية ... وتزداد أهمية الرأي العام ودوره ، سواء في النظم الديمقراطية أو غيرها مع زيادة أهمية المواطن العادي في عملية صنع السياسة ، إذ أن المجتمع السياسي في الواقع المعاصر ، وبصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي ، يحاول أن يرضي بل وأن يتملق هذا الرجل العادي ليكون فرد في صناعة السياسة ، و أحد عناصر صنع مدخلاتها فأهمية الرأي العام للنظم السياسية هذا الأمر أدى إلى قيام مراكز متخصصة لقياس هذا الأخير خاصة في الدول الديمقراطية ، حيث يوجد بكل مركز قسم خاص يعرف بقسم الرأي العام يساهم في تقديم دراسات إزاء مختلف القضايا واستخلاص نتائجها وتحليل مؤشرات ودلالاتها وفق قواعد معينة " (عامر، 2012، ص 14 و 16)

كما أن العملية الديمقراطية بحكم طبيعتها " تحفز المواطنين على تكوين آراء حول عدد من القضايا. الناخبون مدعوون لاختيار المرشحين في الانتخابات ، والنظر في التعديلات الدستورية ، والموافقة على أو رفض الضرائب وغيرها من المقترحات التشريعية. تقريرا أي مسألة يتعين على السلطة التنفيذية أو التشريعية أن تقرر بشأنها قد تصبح قضية عامة إذا رغب عدد كبير من الناس في جعلها بارزة. غالبا ما يتم تحفيز المواقف السياسية لهؤلاء الأشخاص أو تعزيزها من قبل وكالات خارجية أو مجموعة مصالح أو وكالة حكومية أو مسؤول. وفي هذا الصدد رأى الفيلسوف والاقتصادي الإنجليزي جيريمي بينثام (1748-1832) أن أكبر صعوبة للمشرع تتمثل في (التوفيق بين الرأي العام ، وتصحيحه عند الخطأ ، وإعطائه العزم الذي سيكون أكثر ملائمة لإطاعته). ففي الوقت نفسه ، اعتقد بنثام وبعض المفكرين الآخرين أن الرأي العام هو فحص مفيد لسلطة الحكام. وطالب بينثام بنشر جميع الأعمال الرسمية ، حتى يتمكن الرأي العام المستنير من إصدار حكم عليها ، وكذلك الحال بالنسبة للمحكمة" (DAVISON, 2021)

2/ الرأي العام الافتراضي :

هناك العديد من التعريفات التي تتعامل مع الرأي العام كمفهوم واسع ، ولكن مع ظهور نموذج الافتراضي ، فمن الضروري للباحثين تقديم تعريف مناسب له ، على الرغم من أن بعض التعريفات غامضة. تعريف الطرح والاختلاف في جوهره ، "الرأي العام الافتراضي" هو ظاهرة لم تكن موجودة من قبل ، ولكن ظهورها مرتبط بظهور الفضاء العام الافتراضي وتطور وسائل تكنولوجيا الاتصالات .

فالمجتمع الآن يستخدم التكنولوجيا الإلكترونية بشغف للتواصل من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والإنترنت. وعلى درجة عالية من الاتصال والتبادل والمشاركة الحرة والفعالة في إثراء المحتوى الرقمي ونشر المعرفة لأن الرأي العام الافتراضي واسع لا محدود ، كالموافقة على فكرة على شكل نص أو اختيارات محددة ، والتعبير عنها في الكتابة أو الصور أو الفيديو . كما أن أفراد المجتمع ينشرون عبر تطبيقات الشبكات الاجتماعية وعند مناقشة القضايا التي تؤثر عليهم ، فإنهم عادة ما يعبرون عن أنفسهم بنفس الطريقة. ويتم اختصارها أحياناً على النحو التالي: مثل الإعجاب أو الرفض ويتم الآن إضافة تحديثات أخرى إليها. كما يتسم الرأي العام الافتراضي بحرية الكلام والرأي ، فضلاً عن الاستقلال الفردي والجماعي ، وهو جوهر تكوين الرأي العام بشكل افتراضي ، بالإضافة إلى الحوار والتفاوض ، يكون المستخدمون مشاركين متوازيين ومتساوين مع الأطراف الأخرى (خديجة، 2016، ص 10)

2-1/ خصائص الرأي العام الافتراضي :

يعبر الرأي العام الافتراضي عن توصل عدد كبير من الناس إلى إجماع حول قضايا محددة تحيط بالنزاعات والمناقشات حيث تكون القضايا المحيطة بالرأي العام مختلفة ومتعددة ، فإما أن تكون القضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو رياضية أو غيرها ، إذ يهدف التعبير عن الرأي إلى مواضيع مختلفة يهتم بها الناس في البيئة الإلكترونية ، وخاصة من خلال المساحات الافتراضية على الإنترنت ، مثل المنتديات والمجموعات الافتراضية ومجالات المحادثة والمدونات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى. فقد يكون الرأي العام داخل المنطقة الجغرافية للدولة وأحياناً خارجها حسب الأهمية التي يكتسبها كل موضوع ضف إلى ذلك أن الرأي العام الافتراضي يرتبط فقط بمستخدمي شبكة الويب العالمية. وهم الأشخاص الذين يعبرون عن آرائهم ومواقفهم لدعم أو رفض قضية أو قانون أو قرار ما ، لذلك يسعى الرأي العام الافتراضي إلى تجسيد الآراء والتوجهات التي تم التوافق عليها إلكترونياً إلى أرض الواقع ، فلا فائدة من تشكيل رأي عام تبقى توجهاته حبيسة فضاء افتراضي ، ولا يتم تجسيدها في الميدان ، ذلك أن الرأي العام الافتراضي يسعى إلى التأثير في أكبر عدد ممكن من المستخدمين لشبكة الانترنت حتى تتسع دائرة من يتبنونه ، فالرأي العام يضم في معناه أعداد كبيرة من أفراد المجتمع المعنيين بالقضية محور النقاش ، إلا أن الكثير من الباحثين لا يستسيغون وضع رقم معين لإعداد المستخدمين الذين يتبنون رأياً مشتركاً ، حتى يمكن وصفهم بأنهم يشكلون رأياً عاماً حول قضية معينة لأن الرأي العام أشمل من أن يتم اختزاله في رقم محدد ، مع الأخذ بعين الاعتبار المواقف المخالفة لوجود رأي عام افتراضي حول قضية ما ، لا ينفي أبداً وجود آراء أخرى مخالفة له" (بشير، 2020) .

2-2 الرأي العام الافتراضي و السياسات العامة:



يعكس الرأي العام الافتراضي القضايا الساخنة الحالية في المجتمع ، مثل أحداث أخلاقية ، أحداث تعدي على القانون ، انزلاقات شخصية لشخصيات مسؤولة في الدولة أو بارزة كذلك الحوادث التعليمية والقضايا الاجتماعية الأخرى وتشكل قضايا السياسة الرابط الأساسي في صياغة السياسة العامة ، ودور الإنترنت هو تعزيز القضايا الاجتماعية في المجال السياسي. حيث تصبح أجندة السياسة العامة قضايا سياسة عامة في نهاية المطاف.

مثال: في شهر جوان من سنة 2021 وقعت حادثة مؤلمة بشرق الجزائر وعبر الفضاء الافتراضي عادت المعركة بين الإسلاميين والعلمانيين لتطفو إلى السطح بعد حادثة ذبح إمام مسجد بمنطقة القبائل على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي احتضنت تبادل الانتقادات والاتهامات، فإن الواقعة كشفت عن فتنة نائمة تستدعي اليقظة قبل فوات الأوان. وأثارت الجريمة جدلاً واسعاً، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، التي عرفت حركية غير معتادة بين الإسلاميين والعلمانيين، استذكرت حادثة تخريب تمثال امرأة بمدينة سطيف، حيث "انتفض" العلمانيون ودعاة الحداثة، متهمين الإسلاميين بالرجعية والظلامية وأعداء المرأة والفن والثقافة والتقدم، ليس إلا أن الفاعل مُلّتح على الرغم من أن السلطات ألبسته رداء "مختل عقلياً". وقد عاشت بلدية مكيرة بولاية تيزي وزو صدمة عنيفة بعد ذبح إمام مسجد طارق بن زياد أثناء أدائه صلاة العصر، ولا تزال ارتداداتها متواصلة، ليس بخصوص الفاعل الذي سارعت الجهات المعنية إلى تصنيفه أيضاً "مختلاً عقلياً"، لكن بسبب ردود الفعل التي تمحورت بين انتقاد الحادثة من طرف الإسلاميين، والتزام الصمت من جهة العلمانيين.

ووفق ما جاء في رواية رواد المسجد وتناقلتها السلطات المعنية، فإن الإمام حمودي بلال، تعرض لعملية الذبح خلال ركوعه في صلاة العصر، من طرف شخص يعاني اضطرابات عقلية، تمكنت مصالح الأمن من القبض عليه، ومباشرة عملية التحقيق حول ظروف وملابسات القضية.

وفي السياق، استنكرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الحادثة، ووصفتها بـ"الفعل الشنيع"، مؤكدة أنها تتابع المعتدي قضائياً، وتتضامن مع عائلة الإمام. وقالت إن "أسرة المساجد تتألم على الرغم من مجهودات الوزارة في حماية الإمام من كل الاعتداءات وأشكال العنف التي يتعرض لها".

من جانبه، استنكر المجلس المستقل للأئمة وموظفي قطاع الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر، مقتل الإمام. وطالب الرئيس عبدالمجيد تبون بالتدخل، لحماية الأئمة من مختلف الاعتداءات والتهديدات، واصفاً الحادثة بـ"الجرم الدخيل" على الأمة الجزائرية.

وأكد المجلس أن القانون الصادر في أبريل 2020، لا يفي بحماية الإمام، مشدداً على إصدار جملة من القوانين والنصوص التنظيمية لتأمين الحماية الواضحة، داعياً البرلمان بغرفتيه، خلال اجتماعه الاثنين المقبل، بتبني مطالب الأئمة عموماً، وما تعلق بحمايتهم على وجه الخصوص، إضافة إلى تنظيم يوم تضامني مع الإمام يحدد تاريخه ومكانه لاحقاً.

وكان من مصلحة النظام "عدم تهويل الحادثة أو إعطائها بعداً آخر قد يثير فتنة، خاصة أن التراشق قائم على قدم وساق"، معبراً عن أمله في أن لا تكون الحادثة ذريعة للاستغلال والفتنة، فما أكثر الحوادث المشابهة نتيجة أمراض خطيرة تنتشر في المجتمع ودون



علاج لها أو السلطة غافلة عنها، أوصلتنا إلى حد المواجهات بين الأحياء والعروش وغيرها من السلوكيات الغربية.(علي يحيى ، 2021)

أ- التأثير الإيجابي للرأي العام الافتراضي على السياسات العامة

يمكن أن يؤدي ظهور الرأي العام الافتراضي إلى تصعيد القضايا الاجتماعية ، ووضعها على جدول أعمال السياسة العامة ، ومن ثم تشكيل القضايا السياسية العامة ، والتي توفر للجمهور طريقة جديدة للمشاركة وتحمي حقوقهم ومصالحهم ويمكن للجمهور المشاركة في صياغة السياسات العامة دون التقيد بالزمان والمكان ؛ بالإضافة إلى ذلك ، يمكن للحكومة والإدارات ذات الصلة أيضاً استخدام الرأي العام عبر الإنترنت لفهم التفكير الحقيقي للناس واتخاذ القرارات. التي تخدم عامة الناس ؛ وتحقيق الاحتراف في صياغة هذه الأخيرة ، اذ تكون أكثر عقلانية وواقعية من جهة ، كما تساهم في زيادة القنوات الاتصالية الجديدة للأشخاص للمشاركة في السياسة ومناقشتها من جهة ثانية، و تعمل على تعزيز وإضفاء الطابع الديمقراطي على صياغة السياسة العامة. مثال : في أوائل شهر أوت من سنة 2021 اهتزت الجزائر على وقع فيديو عبر منصات التفاعل الاجتماعي بقتل شاب في مقتبل العمر والتنكيل بجثته بمنطقة القبائل .

فقد أثارت حادثة قتل شاب بتهمة إشعال الحرائق بغابات منطقة تيزي وزو وإضرار النيران في جثته من قبل مواطنين غاضبين، صدمة وضجة بالبلاد، بعد أن اتضح أنه بريء، وأنه كان هناك في عين المكان لتقديم المساعدة.

و أظهرت صور ومقاطع فيديو متداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي، عددا كبيرا من المواطنين وهم يقومون بحرق شخص اشتبهوا في قيامه بإضرار النيران بالغابات، التي أدت إلى مقتل نحو 69 مواطنا، بينهم 20 عسكريا. وبحسب المعلومات فإن الفيديو التقط في مدينة نات إيراثن، إحدى المناطق المتضررة من الحرائق المندلعة بولاية تيزي وزو، حيث تم القبض على الشاب من قبل مجموعة من المواطنين أصروا على تصفيته، ليتدخل رجال الشرطة وينزعوه منهم لأخذه إلى التحقيق ولكن الشباب الغاضبين عادوا وسحبوه من سيارة الشرطة وقتلوه وحرقوا جثته وقاموا بتصوير ذلك.

وبعد ساعات قليلة من انتشار فيديو الشاب عبر منصات التفاعل الاجتماعي ، ردت مجموعة من الأشخاص من مدينة مليانة بولاية المدية (80 كم غرب العاصمة) على الفيديو، وأكدوا أن الذي تم إحراقه هو ابن مدينتهم وأنه فنان موسيقي يدعى جمال بن إسماعيل، تنقل للمنطقة المتضررة، لتقديم المساعدة للأهالي في إخماد النار، محملاً بالعتاد والأموال، كم تم تداول تصريحات له وهو يدعو الناس إلى التحلي بالقوة والشجاعة و الالتحاق بمنطقة تيزي وزو لتقديم المساعدة في إطفاء الحرائق.

سرعة انتشار فيديو حرق الشاب جمال بن اسماعيل عبر منصات التفاعل الاجتماعي خلق موجة غضب رهيبه لدى الرأي العام الافتراضي مع أن الحادثة وقعت في أزمة الحرائق التي شهدتها الجزائر والتي كانت الأعنف .

فسارعت أطراف إلى استغلال منصات التفاعل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك لتخفيف غضب الشعب خاصة في ظل بشاعة صور التنكيل بجثة الضحية بعد حرقها بنشر تصريحات والد الضحية من مقر بيته وصفت بـ "الحكيمة والوطنية" دعا والد جمال بن إسماعيل، إلى تجنب وقوع فتنة في البلاد وضبط النفس مع رفضه خطاب الانتقام وتحميل منطقة القبائل المسؤولية، مطالبا بتحقيق العدالة وكشف الحقيقة. موقف والد الشاب الجزائري جمال بن إسماعيل، أثلج صدور الجزائريين وساهم في تخفيف الغضب



الرأي العام الافتراضي والسياسات العامة (المغرب العربي)

الشعبي، وحد من توظيف جريمة قتله، من أجل نشر الكراهية وإثارة الانقسامات في البلاد، بحسب آراء مثقفين ونشطاء جزائريين .

جريمة قتل وحرق جثة الشاب بعد اتهامه بإشعال الحرائق أثارت مطالبات شعبية واسعة بمحاسبة المتورطين وإنزال أقصى العقوبات على الجناة. على إثر ذلك أُلقت السلطات الأمنية الجزائرية القبض على عدد من الأشخاص المشتبه في تورطهم بواقعة قتل وحرق الشاب جمال بن إسماعيل، في قرية الأربعاء ناث إيراثن ولاية تيزي وزو، شرق البلاد. وقيام المواطنين بنشر مقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، ساعد في اعتقال المتورطين الذين يتم استجوابهم قبل محاكمتهم، وفق السلطات الأمنية. وفي ظل الاحتقان الذي شهدته مواقع التفاعل الاجتماعي وخلقت تصادمات لفظية وكراهية في الفضاء الافتراضي أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني في الجزائر أن "شبكة مختصة في الإجرام، تقف وراء مخطط تصفية الشاب جمال بن إسماعيل، لاشتباه في تورطه بحرق غابات بولاية تيزي وزو . ونظرا للضغط الكبير الذي مارسه الفاييسوك ومواقع أخرى على الجهات الوصية كان من الضروري على المسؤولين التدخل وكشف المستور .

فقال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في خطاب تلفزيوني ، إن معظم حرائق الغابات التي اجتاحت البلاد "مدبرة من جهات تعرف جيدا المنطقة وتضاريسها، وقصدوا أن تكون بمناطق أهلة بالسكان". بعد ذلك أعلنت الجزائر أن المسؤولية الأساسية في ذلك تقع على عاتق حركتي "رشاد" الإسلامية و"الماك" وهي حركة انفصالية في منطقة القبائل وأتهمتها رسمياً بالوقوف وراء جريمة القتل البشعة لشاب متطوع في إخماد الحرائق، وكذا في حرائق الغابات. من جهة أخرى أقرّ بعض المشتبه بهم الذين أوقفوا على ذمة جريمة قتل الشاب جمال بن إسماعيل بانتمائهم إلى حركة "ماك"، بحسب اعترافات صوّرها وبثها التلفزيون الجزائري. (إيمان، 2021،

1) الرأي العام الافتراضي و صياغة السياسة العامة:

في الآونة الأخيرة ، كان هناك اهتمام متجدد بعملية صنع القرار الديمقراطي للدول وكيفية حدوثه ، ولا يتأتى هذا إلا من خلال إشراك المواطنين والمنظمات الاجتماعية والسياسية المختلفة في عملية السياسة العامة ، التي تهدف إلى حماية المصالح والمتطلبات الأساسية للجماهير العريضة من الشعب ، من خلال تشكيل نظام وإجراءات وأجواء ديمقراطية ، هذا الأمر يدفع الحكومات إلى مزيد من الاستماع إلى الآراء والاقتراحات القيمة لمختلف الأطراف لتحديد قضايا السياسة العامة. ومن ناحية أخرى وجب أن تجمع الآراء المختلفة أيضاً ويسمع إلى صوت الناس من خلال مختلف القنوات الممكنة مثل الفضاء الافتراضي . فالتطور التكنولوجي السريع والشعبية العالية لمواقع التواصل الاجتماعي . تمكن الناس من التعبير عن آرائهم على الإنترنت في أوقات ومناطق مختلفة. وتجعل من هؤلاء يتمتعون بنفس الحقوق في المشاركة السياسية ومناقشة قضاياها على الإنترنت. و تمكنهم من التعبير عن آرائهم بحرية عن طريق إخفاء الهوية. و هذا ما زاد من حماس الناس للمشاركة في الحياة السياسية وعزز الطابع الديمقراطي على صياغة السياسة العامة.

مثال : في الرابع من شهر مارس سنة 2021 خلال اجتماع للحكومة عرض وزير العدل الجزائري حافظ الأختام بلقاسم زغماتي مشروعا تمهيدا لقانون ينص على استحداث إجراء للتجريد من الجنسية الجزائرية الأصلية أو المكتسبة، يطبق على كل جزائري

يرتكب عمدا أفعالا خارج التراب الوطني من شأنها أن تلحق ضررا جسيما بمصالح الدولة، أو تمس بالوحدة الوطنية. هذه الخطوة أثارت ضجة كبيرة على مواقع التفاعل الاجتماعي وكانت لها انعكاسات كبيرة على الواقع . حيث استطاع رواد الفيسبوك أن يكشفوا خلل في هذا القرار الذي لا يتماشى مع بنود منظمة حقوق الإنسان . كما ستكون له سلبيات على المدى البعيد . وقد فتح الفيسبوك ومواقع تفاعلية أخرى فضاء لمناقشة هذا العرض الذي قدمه وزير العدل للحكومة الجزائرية . بعدها بشهر واحد خرج الرئيس عبد المجيد تبون قائلاً إنه تم سحب المشروع التمهيدي لإجراء تجريد مرتكبي أفعال تمس بأمن الدولة من الجنسية الجزائرية.

الرئيس الجزائري في لقائه الدوري مع مسؤولي بعض وسائل الإعلام الوطنية أفاد عبد المجيد تبون بأنه "تم سحب" المشروع التمهيدي المتعلق بإجراء التجريد من الجنسية الجزائرية الأصلية أو المكتسبة، المطبق على كل جزائري يرتكب عمدا أفعالا خارج التراب الوطني من شأنها أن تلحق ضررا جسيما بمصالح الدولة أو تمس بالوحدة الوطنية.

ويعود قرار سحب مشروع هذا النص، الذي كان قد عرض على مجلس الحكومة، لحدوث "سوء فهم" قد تكون له إسقاطات كبيرة و"تأويلات أخرى" دارت حوله (خاصة في منصات التفاعل الاجتماعي)، مثلما أوضح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الذي حرص على التذكير بأن "ازدواجية الجنسية أو تعددها ليست ذنبا، بل هي أمر نحتزمه لأنه من المفروض أن يقدم شيئا إيجابيا للبلد الأصلي للمعني في جو تسوده الروح الوطنية." كما ذكر أيضا بأن هذا الإجراء كان "مرتبطا فقط بمسألة المساس بأمن الدولة، التي سندافع عنها بطريقة أخرى"، مثلما قال الرئيس الجزائري . (وكالة الأنباء الجزائرية ، 2021) ومنذ ذلك الوقت لم يفتح هذا الملف أو مناقشته على مستوى الحكومة .

(2) قوة الرأي العام الافتراضي والسياسة العامة (الصياغة والتعديل)

المهدف من السياسة العامة هو خدمة مصالح الجماهير العريضة و لا يمكن فصل كل صياغة للسياسة العامة عن التخطيط الدقيق والصياغة ، لكن البيئة الاجتماعية تتغير باستمرار وأي سياسة عامة لا يمكن أن تكون طويلة. بمفهوم "الحفظ الدائم" . السياسة العامة تتماشى مع البيئة الاجتماعية الحالية وهل من الضروري تعديلها؟ أو الاحتفاظ بها؟ إلى حد ما يمكن للظروف الاجتماعية والرأي العام تقييم السياسات العامة من خلال الإنترنت والأشكال الأخرى ، كما يمكن لإدارات صنع السياسات أن تجد مشاكل منها وتقوم بإدخال تحسينات في الوقت المناسب على السياسات. ويعكس الرأي العام الافتراضي إلى حد كبير الأفكار الأكثر واقعية للناس الحاليين. يمكن للحكومة والإدارات ذات الصلة استخدام التأثير الإيجابي للرأي العام في الفضاء الافتراضي لاكتشاف المشكلات وأوجه القصور في المجتمع الحالي. جمع والاستماع إلى الآراء والاقتراحات من أطراف متعددة. ثم صياغة السياسات العامة ذات الصلة في الوقت المناسب. والحفاظ على استقرار المجتمع على المدى الطويل.

مثال : في أواخر سنة 2020 عرفت الجزائر موجة هيب عبر منصات التفاعل الاجتماعي مفادها وفاة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون متأثرا بإصابته بفيروس كورونا كوفيد 19. ورغم تدخل شخصيات ودوائر في السلطة لنفي هذا الخبر إلا أن الغضب والانتقادات طالت الحكومة والديوان الرئاسي وثار جمهور الفيسبوك على السلطات نظرا للتكتم عن الحالة الصحية للرئيس عبد المجيد تبون لا سيما أنه قضى ما يزيد عن شهر خارج البلاد بعد رحلة علاج بإحدى مستشفيات ألمانيا . هذا الأمر دفع الرئاسة



الجزائرية إلى طمأننة المواطنين عبر بياننا صحفيا بعد الجدل الكبير الذي أثير جراء غيابه لأكثر من شهر، مؤكدة أنه يتمثل للشفاء من المرض في ألمانيا ويعتزم العودة للجزائر في الأيام القريبة القادمة. كما أكدت مصادر مقربة من الدولة أن خبر وفاة عبد المجيد تبون رئيس الجزائر أثناء علاجه من الفيروس في إحدى مستشفيات ألمانيا "غير دقيق"، مشيرة إلى أنه غادر المستشفى وسيعود إلى البلاد خلال أيام قليلة.

ورغم ذلك إلا أن الرأي العام الافتراضي الذي يعكس صوت الشعب اعتبر البيان الرئاسي " ليس كافيا" لطمأننة الشعب حول صحة رئيسه عبد المجيد تبون ، موضحة أن مسألة عدم ظهوره في أي صورة تثير القلق والشكوك . كما تم تحميل وزارة الإتصال والإعلام التابعة للسلطة والتلفزيون العمومي المسؤولية الكافية لإخفاء الحالة الحقيقية لرئيس الجمهورية . وزادت حدة التوتر والنقاش الحاد والتأويلات عبر منصات التفاعل الاجتماعي .

خرج بعدها وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة عمار بلحيمر رسالة شديدة اللهجة لكل من يتربص بالجزائر ويروج معلومات كاذبة حول صحة الرئيس، محذرا من الحملة المسعورة التي تشنها دوائر وجهات معادية للجزائر من خلال ترويج معلومات كاذبة حول صحة الرئيس. كما صرح الوزير أن مرض الرئيس لم يكن سرا بل كان هو أول من أعلن عنه وهو يتمثل إلى الشفاء ويتعافى تدريجيا. وأضاف الناطق الرسمي للحكومة بأن الرئيس "سيعود قريباً لاستكمال بناء الجزائر التي تزجج الأعداء والحاquدين"، موضحاً أن رئاسة الجمهورية أطلعت الرأي العام "بانتظام" عن وضعية الرئيس من البداية.

الناطق الرسمي للحكومة أكد أن "كل الحسابات التي كانت تراهن على سقوط الجزائر أفشلها الشعب الجزائري". وأن كل هذه الحسابات تم إفشالها من خلال المضي في تجسيد سياسة بناء جزائر جديدة "لا تخضع للإملاءات ولا للابتزازات. لكن في الحقيقة أن الصفحات الفيسبوكية والمواقع الإلكترونية شكلت ضغط كبير على صانع القرار في تلك الفترة .

وإختتم وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة عمار بلحيمر تصريحه بأن الجزائر تتعرض إلى "محاولة انتقام" من عدة جهات وفق أجندات مضبوطة.

وأمام الضغط الفيسبوكي اضطر التلفزيون الجزائري إلى التنقل إلى ألمانيا ونقل تصريح تلفزيوني (صوت وصورة) للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من مقر إقامته وعاد الرئيس للجزائر في أواخر شهر ديسمبر بعد غياب دام شهرين . (عبد الجبار ، 2020)

(3) الدور الرقابي للرأي العام الافتراضي على السياسات العامة

يشرف الرأي العام الافتراضي على السياسات العامة ، بما في ذلك صياغة السياسات العامة وتنفيذها في الماضي ، نظراً لأن الأفراد لم يتمكنوا من المشاركة في الإشراف على تنفيذ السياسات العامة في الوقت المناسب ، و الإشراف على السياسة العامة للدولة على مستوى كبير ، حيث يمكن للجمهور المشاركة بفعالية وفي الوقت المناسب في عملية الإشراف. تم حل هذه المشكلة و تبسيط قنوات الإشراف ؛ و لعب الإشراف عبر الإنترنت دوراً كبيراً في مراقبة جميع جوانب عملية السياسة .

مثال : " في أواخر شهر جويلية وبداية سبتمبر من عام 2011، أطلق ناشطون على موقع "فيسبوك" نداء للشباب الجزائري يدعونه للمشاركة القوية في ثورة عارمة " ضد نظام الحكم في الجزائر " وحدد يوم السبت 17 سبتمبر من السنة ذاتها موعداً

للتظاهر بقوة في الجزائر العاصمة ومدن أخرى، ولاقت هذه الدعوة حضورا في وسائل إعلامية، وذهبت مواقع إخبارية إلى محاورة بعض ممن برزت أسمائهم كمحركين لهذه الثورة المزعومة، إلا أن الصدمة كانت قوية، عندما وصل اليوم الموعود (17 سبتمبر 2011)، ولم تحصل هذه الثورة، بل ما اجتمع لها من الشباب لم يتعد أصابع اليد الواحدة. وراجت معلومات وقت ذاك تفيد بأن ليبين حاولوا استنساخ "الثورة الليبية" في الجزائر، من خلال صفحة "فيسبوك" لم يكن وراءها في الحقيقة جزائريون. وقيل في تلك الأثناء أن الصفحة التي استغلت في الدعوة لهذه الثورة المزعومة ضد النظام الجزائري تديرها أطرافا أجنبية تستهدف استقرار الجزائر" (أولان، 2014). كان لها الرأي العام الافتراضي بالمرصاد حيث كان يعكس موقف الرأي العام الواقعي من الربيع العربي .

ب- التأثير السلبي للرأي العام الافتراضي على السياسات العامة

يمكن للأشخاص التعبير عن آرائهم بحرية في الفضاء الافتراضي ، ولا يقتصر ذلك على الزمان والمكان وعوامل أخرى. ومع ذلك لا يزال هناك خلل في المعلومات. في الحصول على موارد حقيقية وموثوقة للمعلومة في الفضاء الافتراضي ، فلا يزال هناك قدر معين من المعلومات في مناطق معينة غير معلوم. ومن المرجح أن يتم تجاهل تعبيرات الفئات الضعيفة مثل الشباب والنساء وكبار السن ؛ و نظراً للانفتاح الكبير وعدم الكشف عن هوية المستخدم في الفضاء الافتراضي اختفى المصدر الحقيقي للمعلومة وأصبح هذا الفضاء يشجع على انتشار المعلومات الكاذبة وسط الرأي العام الافتراضي ، مما قد يعطل حكم صانعي القرار ويفرض على المنظمات التي تنفذ السياسات الضغط وتزيد من صعوبة تنفيذ السياسة.

مثال : لا يتوقف جدل في الجزائر إلا ويبدأ آخر، فبعد الحديث عن الأقليات من الشيعة إلى الأحمدية، ظهرت طريقة جديدة في الجزائر تسمى الكركرية وخلقت ضجة وسط الرأي العام على منصات التفاعل الاجتماعي في صيف 2017.

فمن مدينة مستغانم الساحلية، شمال البلاد، نشر ناشطون صوراً لجماعة ترتدي ألبسة لم يألفها الجزائريون، تعتمد على موزاييك من الألوان، أثارت شتى التعاليق، خصوصا بشأن الجهة التي تتبعها، والسر وراء الظهور غير العادي للأقليات والطوائف الدينية.

فتحت عنوان "يوم بألوان كركرية"، تناول عدد من الناشطين على منصة التواصل الاجتماعي استغراب الجزائريين من أتباع الطريقة الكركرية الذين سخروا من ألوان اللباس الكركري، وإسمهم الذي "لا يعدو أن يكون لقبا عائليا." ورغم أنها قدمت من المغرب حسب رأي جمهور الفاييسبوك ، فتطرقوا إلى أول ظهور لها في مدينة مستغانم إبان فترة التواجد الفرنسي، أي في النصف الأول من القرن العشرين، على يد الشيخ أحمد العلاوي المستغامي، المعروف بابن عليوة، أما اللباس فيعود حسب المدونين للطريقة الدرقاوية، غير أنهم انتقدوا أسلوبهم في التصوّف ويرى فيه الكثير من "البدع" التي لم تكن في أصل الطريقة. أما آخرون، فتحدثوا عن ظهور طائفة جديدة من مستغانم تدعى "الكركرية" نسبة إلى مؤسسها محمد فوزي الكركري من مواليد سنة 1974 ، قادمة من المغرب الأقصى.

ومن "فيسبوك" إلى "تويتر"، تناول المغردون تداعيات ظهور الطريقة الكركرية، فذكرت بعض الصفحات أن مصالح الأمن في الجزائر، تحقّق في ظهور هذه الطائفة الجديدة التي أثارت انتباه الناس بألوان اللباس الذي يرتديه أتباعها، والتي يقف وراءها مؤذن



متطوع. فيما أشار آخرون إلى أن الجماعة الكرركية، جاءت من المغرب لزيارة ضريح سيدي لخضر في مستغانم، وذكر مغرّد أن عناصر هذه الطائفة تمارس طقوسها في مساجد الجزائر دون حسيب أو رقيب.

و ظهر شخص قال إنه يسمى موسى بلغيث في فيديو تداوله النشطاء، يتحدث فيه عن بيعته لصاحب الطريقة الكرركية محمد فوزي الكرركي، وعن دخول ما أسماه "الخلوة المباركة"، وهي غرفة صغيرة ينزل فيها المريد عن العالم الخارجي، ويذكر صاحب الفيديو أنه رأى فيها نورا برتقاليا من بين كل الألوان الأخرى. وتطابقت جل التغريدات والتدوينات في منصات التواصل الاجتماعي، حيث أجمعت على غرابة الطائفة وملابس المنتمين إليها التي أثارت الكثير من التعليقات الساخرة، والأخرى التي دعت إلى حماية المساجد من الطوائف التي تظهر من حين لآخر في الجزائر.

في نفس الوقت الذي كانت فيه منصات التفاعل الاجتماعي تشتعل بنيران الكرركية وتصادمات وسط الرأي العام الافتراضي لم تخرج وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر بيان توضيحي حول هذه الطائفة الدينية الجديدة وتجب على الرأي العام الافتراضي بل مارست صمتها الذي إلزمته أمام مئات التساؤلات عن الهوية الحقيقية لهذه الطائفة أو الجماعة، إذا كانت دينا جديدا يظهر في الجزائر، أم طريقة صوفية كعشرات الطرق الموجودة في الجزائر؟ . (عبد السلام، 2017)

1) اختلال التوازن الهيكلي يؤثر على دعاية السياسات العامة

مع التطور المستمر للإنترنت وتعميمها ، يتزايد حجم مستخدمي الإنترنت في الدول المغاربية. حيث يعاني الأشخاص الذين يعيشون في المناطق النائية ، ومستخدمي الإنترنت في المناطق الريفية وحتى الحضرية (الانقطاعات المتكررة وخلل في الشبكة)، ومستخدمي الإنترنت في الصحراء ، ومستخدمي الإنترنت من الفئات المحرومة من فجوة معينة في الوصول إلى موارد الشبكة ، ومن المحتمل أن تتأثر آرائهم أو اقتراحاتهم. مما يؤثر الجهل على أعمال الحق في المشاركة في السياسة ، وبالتالي يؤثر على الدعاية للسياسات العامة.

مثال : لجأت السلطات في الجزائر إلى تعطيل خدمات الإنترنت عن عموم الجزائريين كإجراء للوقاية من الغش في أوقات امتحانات البكالوريا سنة 2021 ، ما سبب موجة غضب شعبي من الإجراء وتداعياته على جوانب مختلف من حياتهم اليومية ، حيث عانى المشتركون لدى مزودي خدمة الإنترنت في الجزائر من تذبذب في تدفق الخدمة وصل أحيانا إلى اختفائها نهائيا لمدة ساعات بالتزامن مع وقت ساعات الامتحان ذي الأهمية القصوى في المسيرة الدراسية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي. هذا الإجراء أثار أيضا غضب رواد مواقع التفاعل الاجتماعي وإخفاء آرائهم لكثير من القضايا المطروحة على الساحة حيث عبروا للسنة الثانية على التوالي عن رفضهم المطلق لمثل هذا الإجراء واعتبروه عقاب جماعي بسبب إجراء امتحان البكالوريا. فيما صانع القرار اكتفى بالصمت للسنة الثانية على التوالي دون صدور بيانات توضيحية من الجهات الوصية أو اعتذارات من المؤسسات الاقتصادية المعنية أو حتى تعويضات للزبائن .



(2) المبلومات الكاذبة تشوش على صانع القرار :

تتميز البيئة الافتراضية بخصائص الظاهرية وعدم الكشف عن الهوية والحرية.و يمكن لمستخدمى الفضاء التفاعلى الاجتماعى التعبير عن آرائهم بحرية إلى أقصى حد. ولا مفر من خلط أشكال مختلفة من المبلومات مع نفس القضية الاجتماعية العامة ، وهناك العديد من الآراء العامة الخاطئة على هذه المواقع.و من المحتمل جداً أن يعطل حكم صانعى القرار ويؤثر على علم وعقلانية اتخاذ القرار فى الوقت نفسه ، وقد تؤدي مبلومات الفضاء الافتراضى الخاطئة أيضاً إلى الضغط على الحكومات تنفيذ السياسة وتزيد من صعوبة تنفيذ السياسة المطروحة للتنفيذ. بالإضافة إلى ذلك من المحتمل أن يشكل الافتقار إلى مصداقية ونزاهة الرأي العام الافتراضى ومخاطره الأمنية تهديداً معيناً لصياغة السياسات العامة.

مثال : فى بداية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر من سنة 2021 روجت بعض الصفحات الفايىبوكية ونقلتها حتى مواقع إلكترونية وعناوين صحفية تداولت خبر مفاده أن غواصات تابعة لقوات البحرية الجزائرية رصدت وطاردت غواصة أجنبية تحمل راية الكيان الصهيونى كانت متواجدة قبالة المياه الإقليمية الجزائرية تزامناً مع تنفيذ تمرين بحرى مركب (الردع 2021)، يومى 29 و30 سبتمبر 2021 على مستوى الحدود البحرية من الجهة الغربية بالناحية العسكرية الثانية بمشاركة عدة وحدات عائمة لقواتنا البحرية . حيث انتشر الخبر بقوة بالجزائر خاصة فى الصفحات الفايىبوكية وشكلت رأي عام افتراضى يبحث بشغف عن تفاصيل العملية الكبيرة التى قام بها الجنود الجزائريين وحيثيات القضية وانعكاساتها على الصعيد المحلى والدولى وأمام هذه الموجة أصدرت وزارة الدفاع الجزائرية بياناً رسمياً كذبت فيه أخباراً إعلامية عن مطاردة القوات البحرية الجزائرية غواصة أجنبية خلال مناورات عسكرية جرت نهاية شهر سبتمبر وشددت "الدفاع الجزائرية" على أنها تكذب بصفة قطعية بمحمل هذه الأخبار التى تم تداولها من طرف هذه الوسائل الإعلامية.

كما أكدت أن "التمرين البحرى المذكور والذي تم تنفيذه بنجاح كبير من طرف طاقم الغواصة (جرجرة)، لم يسجل خلاله أى حادث يذكر، بما فى ذلك الحادثة التى تطرقت إليها هذه الوسائل الإعلامية وكان مصدرها الأول الصفحات الفايىبوكية ودعت وزارة الدفاع الجزائرية "مختلف وسائل الإعلام الوطنية للتقرب من مصالحها المختصة قصد التحقق من صحة مثل هذه الأخبار قبل نشرها تفادياً لإثارة الرأي العام." (يونس ، 2021)



3/خاتمة:

مع التطور المستمر لتكنولوجيا شبكة الأنترنت ، يزداد معدل انتشار الشبكة عامًا بعد عام ، وسيستمر عدد المشاركين في الزيادة. لفترة طويلة في المستقبل ، كما ستكون الأنترنت قناة جديدة مهمة للغاية للأشخاص للمشاركة في السياسات العامة ؛ هذه المشاركة تم شرحها في هذه الورقة البحثية وتسليط الضوء على دور الرأي العام الافتراضي في السياسات العامة .حيث يكون له دور إيجابي أو سلبي في كثير من القضايا التي تهم المجتمع وتؤثر بشكل ملفت على صانعي القرار وأعطينا أمثلة حية من الجزائر. فالفضاء الافتراضي "سيف ذو حدين" تلعب فيه الحكومة دورًا مهمًا للغاية في الوقت الحاضر ، كما يجب تنقية بيئة هذا الفضاء الإلكتروني والاعتراف به كشريك موجود في السياسات العامة ، كذلك تحسين الجودة الشاملة لمستخدمي الأنترنت. وهذا يتطلب من الحكومات والإدارات ذات الصلة طرح إجراءات مضادة فعالة للتعامل مع المشاكل القائمة عند صياغة السياسات العامة من ناحية ،ومن جهة أخرى يجب على الحكومات الاستماع بنشاط دائم ومستمر إلى آراء واقتراحات الإدارات المحلية المختلفة ، ومحاولة توسيع نطاق جمع المعلومات ، ولديها قدرة معينة على تحديد صحة معلومات الرأي العام في الفضاء الافتراضي. فالرأي العام الافتراضي هو تعبير عن المشاعر الاجتماعية والرأي العام الحقيقي. كما يجب على الحكومة الجزائرية أن تعكس ذلك في السياسة العامة. بالإضافة إلى ذلك " يجب على الحكومة أيضًا تعزيز التعليم الأخلاقي والدعاية عبر الأنترنت ، والجمع بين القوى الاجتماعية ، وبناء بيئة إيجابية وصحية عبر مواقع التفاعل الاجتماعي لتعزيز الثقة بين المواطن والدولة ، والاستفادة الكاملة من الرأي العام الافتراضي والقيام بالدور الإيجابي له والحفاظ على استقرار المجتمع على المدى الطويل"(Huang, 2020) .



الإحالات :

- ¹ - رند الهاشمى ، الارهاب الإلكتروني ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2019 ، ص 36
- 2- محمد مهذب ، صناعة الرأي العام فى عصر الرقمنة ، الأربعاء 21 أبريل 2021 ، الساعة : 10:57 ،
www.sasapost.com
- 3- عدى ابراهيم المناوى ، التيارات السياسية العلمانية وصناعة الرأي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003)، دار زهران للنشر ، عمان ، ط 1 ، 2014 ، ص 53
- 4- ضرغام الدباغ ، محاضرات فى الإعلام والرأي العام ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2016 ، ص 140.
- 5- ابن عوف حسن أحمد ، نقلا عن معتصم بابكر مصطفى ، الرأي العام . مفهومه وأساليب قياسه ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 ، ص 30
- 6- نهى عاطف ، الإعلام الشعبى بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005-2015 ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2016 ، ص 200
- 7- كنعان على ، الرأي والرأي الآخر فى الإعلام ، دار الأيتام للنشر والتوزيع ، عمان ، ب ط ، 2015 ، ص 189
- 8- بدر أحمد ، الرأي العام والسياسة العامة ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ب ط ، 2010 ، ص 22 و 23
- 9- طوبال خديجة ، القنوات الإخبارية الجزائرية وتشكيل الرأي العام نحو القضايا السياسية الوطنية الراهنة (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين متتبعي برامج قناة الشروق نيوز) ، مذكر تخرج لنيل الدكتوراه LMD ، جامعة مستغانم ، 2020/2021 ، ص 85
- 10- عايد فضل الشعراوى ، الاعلان والعلاقات العامة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2006 ، ص 126
- 11- محمد منير حجاب ، الاتصال الفعال للعلاقات العامة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ب ط ، 2007 ، ص 136
- 12- فتحي حسين عامر ، استطلاعات الرأي العام على الأنترنت ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2013 ، ص 33
- 13- ابن عوف حسن أحمد ، نقلا عن محمد الحسينى الشيرازى ، الرأي العام .. مفهومه وأساليب قياسه ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 ، ص 21 و ص 23
- 14- ابن عوف حسن أحمد ، المرجع نفسه ، ص 23
- 15- فتحي حسين عامر ، مرجع سابق ، ص 36
- 16- إسماعيل على سعد ، الاتصال والرأي العام مبحث فى القوة والأيدىولوجيا ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989 ، ص 111
- 17- فتحي حسين عامر ، الرأي العام الإلكتروني ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط 2012 ، ص 14 و 16



18-W. Phillips Davison, Public

opinion, <https://www.britannica.com/print/article/48243623/06/202111> :17

19- طوبال خديجة ، الرأي العام الافتراضي داخل الفضاءات الافتراضية (فيسبوك أنموذجا)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مستغانم ، ع 03، المجلد 03 ، ص 10

20- نورين عشاش ، محمد بشير ، الرأي العام الإلكتروني وحرية الرأي والتعبير في المجال الافتراضي ، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ، باتنة ، ع 02 ، المجلد 05 ، 2020 ، ص 258

21- علي يحيى ، ذبح إمام أثناء الصلاة يثير ضجة سياسية في الجزائر.

<https://www.independentarabia.com/node/244666/03/12/2021> 11:50

22- إيمان ملوك ، الجزائر تخمد حرائقها.. فهل تخمد جدل مقتل جمال بن إسماعيل؟

<https://www.dw.com/ar/a-58933634> 01/12/2021 12:42

23- <https://www.aps.dz/ar/algerie/104667-2021-04-04-21-43-48> 09/12/2021
19 :36

24- عبد الجبار جبريل ، بلحيمر: الجزائر تتعرض لحملة مسعورة يقودها مرجو الأخبار الكاذبة حول مرض الرئيس

<https://algeriescoop.dz/?p=98197> 09/12/2021 18 :25

25 - <https://www.echoroukonline.com/> شبكات-التواصل-تتحول-إلى-ساحة-سياسية-مو/ 02/07/2021 22:02

26- عبد السلام بارودي ، "الكركرية" .. طريقة صوفية تثير ضجة في الجزائر!

<https://www.maghrebvoices.com/2017/08/22/%D82021> /12/07 18:24

27- يونس بورنان ، "الدفاع الجزائرية" تنفي وقوع مواجهة مع غواصة إسرائيلية،

<https://al-ain.com/article/algeria-denies-israeli-submarine> 17:17 2021/12/09

28- Huang bing, Analyze the Influence of Internet Public Opinion on Public Policy. *Open Access Library Journal*, v 7, 2020 , china . p 9